تحسين الأداء / المرحلة الثانية

استاذ المادة: د. مصطفى حسين

الخط العربي

(تاريخ الخط العربي -اشهر الخطاطين \_ اصلاحات في الخط العربي)

خطنا العربي الحديث مقتبس اساسًا من الخط الآرامي الذي اقتبسته اقوام عربية عرفت بأسم (الأنباط) من ذلك الخط ونقوش العربية المتأخره ابتداء من القرن الرابع ميلادي ستكون بهذا الخط وأهمها (نقش عين لتماره 320هـ) وسمي هذا الخط بالخط النبطي لأن الأنباط اول من اقتبسه وقد تطور هذا الخط في (مدينه الحيرة) الى ما عرف عندنا بالخط الكوفي,

هو خط يمتاز بأنه يميل الى الخطوط المستقيمة والمربعة أكثر من الخطوط المنحنية وقد استعمل الخط الكوفي في حقبة طويلة واصبح خطـًا وحيدًا للعربية (خمسة قرون تقريبًا) بعد ان انحسر خط (المسند) وهو الخط اليمني الذي كانت تكتب به العربية , وقد استمر الخط الكوفي خطـًا للعربية لمدة تقترب من خمسة قرون لأننا نجد من القرن الرابع الى القرن السابع الميلاديين كانت كلها تكتب بهذا الخط الكوفي وهو خط يتصف بسبب من التربيع المحافظ علية فيه بأنه خط بطيء جدًا في اثناء الكتابه ومن اجل ذلك كان يحتاج الى تحسين في طريقة استعماله يجعله اكثر وضوحًا وسرعة في الكتابه وهو مايقوم به بعد الخطاطون متأخرين فيه من امثال :

(ابن مقلة , ابن البواب ,ياقوت المستعصي البغدادي)

وهنا نحاول ان نشير الى الاصلاحات التي اجراها مصلحون لغويون كبار من امثال : ( ابو الأسود الدؤلي المتوفى عام 69هـ) و(الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى عام 170هـ ) على هذا الخط ليستوعب كل الكتابة العربية وأصواتها وليكون واضح المعاني والتعبير

إذ لوحظ أنُ على الرغم من قدرته العملية علئ أن يكون خطًا للعربية كان يتصف بما يأتي :

* عدم وجود رموز للحركات
* عدم وجود رمز للهمزة
* وجود رمز واحد لا اكثر من صوت مثل :

ح للجيم , الحاء , الخاء

ع للعين , الغين ..... وهكذا

ومن أجل ذلك خضع هذا الخط لما انتشر بين العرب الى جملة اصلاحات

الإصلاحات

نقط الشكل :

* النقط الذي وضعة ابو الأسود الدؤلي سنه 69هـ رموزًا للحركات تكتب علئ هيئه نقاط بلون مخالف بلون مداد الحروف وسمي هذا النقط بنقط الشكل .
* الاصلاح الكبير الذي قام به الخليل بن احمد الفراهيدي إذ استبدل شكل ابي الأسود بشكل جديد هو الشكل المشتمل على الرموز التي نستعملها الى يومنا هذا هي (الضمه , الفتحه , الكسرة ) وما يتبع ذلك من اشارات كتابية كعلامة التضعيف في الصوت (الشدة) أو الى (السكون) أو المد أو الوصل أو الى الاشباع وقد وضع ايضًا رمز للهمزة (ء) عبارة عن رأس العين الصغيرة أو رأس العين المقطوع .

نقط الأعجام :

قام نصر بن عاصم المتوفي سنه 89هـ وزميلة يحيئ بن يعمر المتوفي سنه 129هـ بناء الرموز الموروثة التي كانت خالية النقط فتميز عندنا (ج) من (خ) ومن(ح) وتميزت (ت) من (ب) ومن (ث) ,وكذا الأمر مع (ر) و(ز) وغيرها وهذا النقط يسمى نقط الأعجام.

الأعجام في اللغة من اعجم والهمزة فيه للأزالة اي ازاله اللبس والخلط الناتجين من خلو الرمز من النقط .

وبتأثير هذا الإصلاح بدأ الاهتمام بكتابة الف المد واستقرت كتابتها في اثناء الإملاء استقرارًا اكيدًا فصار الناس ينزعون الى كتابته في نسج الكلمة بعد أن كان من عادتهم ان يهملوه .

وإصلاحات الخليل العمليه هذه تمثل في الحقيقة الاصلاح الأعظم في تاريخ الخط العربي الى يومنا هذا .

بعد أن اجرى الخليل الإصلاح الخطي الكبير الذي جعل هذا الخط خطـًا عمليًا قادرًا على استيعاب كل المظاهر الكتابية , ظهر خطاطون كبار اجروا تحسينات فنية نقلته من ان يكون خطـًا عمليًا الى صورة من صور الجمال الفني ويسجل لنا التاريخ اسماء ثلاثة خطاطين كان كل ما يتعلق بهذه التحسينات من جهدهم الأول وابتكارهم وأولهم هو الخطاط (ابن مقلة ) و (ابن البواب) و(ياقوت المستعصي) .

واكبر خطاط عرفته الأمة العربية هو ابن مقلة .

ابن مقلة : هو ابو علي ابن محمد بن مقلة المتوفى سنه 382هـ كان خطاطـًأ ووزيرًا غضب عليه ابن الرائق امير امراء الراضي العباسي فقطع يده التي يخط بها . ويعد ابن مقلة من مبتكري خط النسخ أو من مصلحيه في أقل تقدير اذ جعل الحروف ذات الطابع التربيعي في الخط الكوفي مستديرة مما منح الخط العربي الجديد ضربًا من السرعة في الكتابة وجمالا زخرفيًا وهندسيًا واضحًا وعميقًا وكان لأبن مقلة دوره الرئيس في ابتداء خط الثلث .

ابن البواب : هو ابو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المتوفى سنه 413هـ وهو الذي حسن طريقة ابن مقلة في الخط وطور خط الثلث وأنشأ فرعًا فيه هو الخط (الريحاني) انشاء مدرسة للخط في بغداد بقي اصلًا لهذا الفن الرفيع الى ايام ياقوت المستعصي البغدادي.

ياقوت المستعصي البغدادي : المتوفى سنه 698هـ اهتم بنسخ المصاحف وترك لنا منها نسخ فريدة كان اخر عمالقة الخط العربي في العراق وبوفاته انتهى ما اصطلح عليه بالاحتكار العراقي للخط وكانت خطوطه غاية في الجمال والدقة والفن.